إسهامات
الإمام جَعْفَر الصَّادِق رضي الله عنه
في الكيمياء

م.م. عبد الكريم عبود رمضان الدليمي
كلية التربية/ طارمية

المقدمة

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين من الأنصار والمهاجرين والتابعين بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

لقد زخر تاريخنا العربي الإسلامي بشخصيات فذة أنارت الدنيا بإنجازاتها على مر العصور والتي أخرجت البشرية من ظلمات الجهل إلى نور المعرفة والعلم بدءا من الرسول محمد ﷺ وأهل بيته وصحبه الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

ومن هؤلاء العباقرة اخترت أحدهم عاش في القرن الأول الهجري ذو منزلة عالية في شرف النسب من الأب والأم له باع كبير في العلوم الإسلامية حتى صار على رأس أحد المذاهب الإسلامية وإقترن أسم هذا المذهب باسمه. وكذلك كان عالماً في العلوم الصرفة وبرز في علم الكيمياء فكان أحد روادها بلا منازع أنه الأمام السيد الجليل سلالة النبوة ومعدن الفتوة أبو عبد الله جعفر الصادق عليه السلام.

وكان سبب اختياري لدراسة حياة سيدنا جعفر الصادق عليه السلام حبي له في الدرجة الأولى كونه شخصية فذة وله باع طويل في العلوم الشرعية والعلوم الصرفة وكذلك لأنفض غبار النسيان عنه كونه ثاني رائد كيمياوي بعد خالد بن يزيد ثم يأتي بعده تلميذه جابر بن حيان وهذا ما تؤكده كل المصادر العلمية والتاريخية وعززت هذا بأرقام مخطوطات محفوظة في المملكة العربية السعودية وتركيا وتونس تؤكد اشتغال سيدنا جعفر الصادق عليه السلام بالكيمياء لقد قسمت بحثي المتواضع إلى مبحثين تناولت في المبحث الأول حياته ونسبه الشريف بينما كان المبحث الثاني في دراسة علوم الإمام جعفر الصادق عليه السلام الصرفة لقد اعتمدت في دراستي هذه على مصادر ومراجع استفدت منها في بحثي المتواضع وقسمتها إلى مجاميع:

المجموعة الأولى كتب التفاسير: استفدت من كتاب الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي (ت٤٢٧هـ) وكتاب حقائق التفسير للسلمي (ت٤١٢هـ) في المبحث الأول.

والمجموعة الثانية كتب التراجم والطبقات: استفدت من الكتب التالية في نسب الأمام جعفر الصادق ﷺ كتاب لإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لإبن ماكولا (ت٤٧٥هـ) ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لإبن خلكان (ت٦٨١هـ) والرياض النضرة في مناقب العشرة لمحب الدين الطبري (ت٦٩٤هـ) وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (ت٧٤٢هـ) وسير أعلام النبلاء للذهبي (ت٧٤٨هـ) والوافي بالوفيات للصفدي (ت٧٦٤هـ) وتهذيب الأسماء للنووي (ت٦٧٦هـ).

اما المجموعة الثالثة فكانت كتب التاريخ التي استفدت من كتاب وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لإبن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) في بيان نسب امه وفي المبحث الثاني استفدت من الكتب التالية في موضوع العلوم الصرفة: كتاب الإمام جعفر الصادق ﷺ في نظر علماء الغرب لنور آل علي وكتاب الفهرست لإبن النديم (ت٤٣٨هـ) كتاب المقدمة لإبن خلدون (ت٨٠٨هـ) وكتب أخرى في مختلف الأختصاصات وختاماً أرجو الله تعالى أن يقبل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ويتجاوز عني كل خطأ وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول
نسب الأمام جعفر الصادق ﷺ وسيرته

نسب أبيه:

محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام[١] أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية، وكان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وفضلُه أشهر من أن يذكر[٢].

نسب أمه :

أُمُّ فروه بِنْتُ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْق ﷺ[٣] وَأُمّهَا أَسمَاء بنت عبد الرَّحْمَن بن أبي بكر ﷺ وَلِهَذَا كَانَ يَقُول جَعْفَر الصَّادِق ﷺ ولدني الصّديق مرَّتَيْنِ[٤] فهو علوي الأب بكري الأم[٥].

ولادته :

ولد سنة ثمانين للهجرة، وهي سنة سيل الجحاف[٦]، وقيل: بل ولد يوم الثلاثاء قبل طلوع الشمس ثامن شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين[٧].

روى عَن جده الْقَاسِم بن مُحَمَّد وروى عَن أَبِيه وَعُرْوَة بن الزبير وعطاءٍ وَنَافِع وَالزهْرِيّ وَابْن المتكدر وَله أَيْضا عَن عبيد بن أبي رَافع. وعكرمة وَحدث عَنهُ أَبُو حنيفَة وَابْن جريج وَشعْبَة والسفيانان وَمَالك ووهيب وحاتم بن إسماعيل وَيحيى الْقطَّان وَخلق عيرهم كَثِيرُونَ أخرهم وَفَاة أَبُو عَاصِم النَّبِيل وَجَمَاعَة والظاهر أنه رأى أنس بن مالك وسهل بن سعد وغيره من الصحابة[٨] لذلك يعتبر الإمام جعفر الصادق من التابعين[٩].

سيرته :

وهو أحد الأئمة ألاثني عشر على مذهب الإمامية، وكان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وفضلُه أشهر من أن يذكر[١٠].

قال أبو حاتم: كان الإمام جعفر الصادق ثقة لا يسأل عن مثله وقد احتج به مسلم وكان من سادات أهل البيت فقها وعلما وفضلا وجودا يصلح للخلافة لسؤدده وفضله وعلمه وشرفه ومناقبه كثيرة تحتمل كراريس.

وكان عالماً زاهداً عابداً، يلبس الجبة على بدنه ويلبس الثياب الفاخرة فوقها فقال له بعض من اطلع على حاله في ذلك فقال: نلبس الجبة لله والخز لكم فما كان لله أخفيناه وما كان لكم أبديناه[١١] ويطعم الطعام حتى لا يبقى لعياله شيء[١٢].

كما حضر مجالسه وتلقّى من علومه اثنان من كبار الأئمة الأربعة هما الإمامان أبو حنيفة النعمان ومالك بن أنس، وقد نقل الأخير ١٢ حديثاً عن جعفر الصادق ﷺ في مؤلفه الشهير (الموطأ)[١٣] بالإضافة إلى واصل بن عطاء مؤسس مذهب المعتزلة.

«مناقب هذا السيد جمة ومن أحسنها رواية حفص بن غياث أنه سمعه يقول: ما أرجو من شفاعة علي ﷺ شيئا إلا وأنا أرجو من شفاعة أبي بكر ﷺ مثله لقد ولدني مرتين»(١٤).

وكان عليه السلام يحث على الصبر عن المعاصي ويقول: اصبروا عن المعاصي وصابروا على الطاعات ورابطوا الأرواح بالمشاهدة واتقوا الله بحسن الإنبساط مع الحق عز وجل لعلكم تفلحون تبلغون مواقف أهل الصدق فإنه محل الفلاح(١٥)، قال محمد بن أبي القاسم عن يحيى بن الفرات قال: قال جعفر بن محمد عليه السلام لسفيان الثوري: لا يتم المعروف إلا بثلاثة: تعجيله وتصغيره وستره(١٦).

أقوال المؤرخين و رواة الحديث الشريف وعلماء أهل السنة عن الإمام جَعْفَرٌ الصَّادِقُ عليه السلام في كتبهم.

أتفق جميع علماء أهل السنة والجماعة على إمامة جعفر الصادق عليه السلام وجلالته(١٧) قال الذهبي(١٨): الإمام جَعْفَرٌ الصَّادِقُ عليه السلام كَبِيْرُ الشَّأْنِ، مِنْ أَئِمَّةِ العِلْمِ وقال أيضاً عند ترجمةِ «جعفر بن محمد بن عمر البلخي» والظاهر أن الذي نُسب إلى جعفرِ بنِ محمدٍ الصادق من علمِ الرجزِ، والطرفِ، واختلاجِ الأعضاءِ إنما هو منسوبٌ إلى جعفرِ بنِ أبي معشر هذا، وليس بالصادق، وإنما يغلطون(١٩).

وروى عباس عن يحيى قال: الإمام جَعْفَرٌ الصَّادِقُ عليه السلام ثقة مأمون. وقال أبو حاتم: الإمام جَعْفَرٌ الصَّادِقُ عليه السلام ثقة لا يسأل عن مثله(٢٠).

وقال أحمد بن سلمة النسيابوري، عن إسحاق بن راهويه، قلت للشافعي: كيف الإمام جَعْفَرٌ الصَّادِقُ عليه السلام عندك؟ فقال: ثقة في مناظرة جرت بينهما(٢١).

عن عمرو بن أبي المقدام، قال: كنت إذا نظرت إلى الإمام جَعْفَرٌ الصَّادِقُ عليه السلام علمت أنه من سلالة النبيين(٢٢).

وقال الإمام مالك «اختلفت إليه زمانا فما كنت أراه إلا على ثلاثة خصال، إما مصل وإما صائم وإما يقرأ القران وما رأيته يحدث إلا على طهارة»[٢٣].

قال ابن حبان: «كان الإمام جَعْفَرٌ الصَّادِقُ عليه السلام من سادات أهل البيت فقها وفضلا وعلما»[٢٤].

«الإمام الفقيه جَعْفَرٌ الصَّادِقُ عليه السلام هو ثقة من رجال مسلم»[٢٥].

وقال أبو حنيفة النعمان «ما رأيت أفقه من الإمام جَعْفَرٌ الصَّادِقُ عليه السلام» وقال ابن تيمية: «إن الإمام جَعْفَرٌ الصَّادِقُ عليه السلام من أئمة الدين باتفاق أهل السنة»[٢٦].

كان الأمام جعفر الصادق عليه السلام محباً للخلفاء الراشدين ﷺ.

سئل جعفر الصادق عن الصحابة فقال: إن أبا بكر الصديق ﷺ ملئ قلبه بمشاهدة الربوبية وكان لا يشهد مع الله غيره، فمن أجل ذلك كان أكثر كلامه: لا إله إلا الله، وكان عمر ﷺ يرى كل ما دون الله صغيرًا حقيرًا في جنب عظمة الله، وكان لا يرى التعظيم لغير الله تعالى، فمن أجل ذلك كان أكثر كلامه: الله أكبر، وعثمان ﷺ كان يرى ما دون الله تعالى معلولا إذا كان مرجعه إلى الفناء، وكان لا يرى التنزيه إلا لله تعالى، فمن أجل ذلك كان أكثر كلامه: سبحان الله، وعلي بن أبي طالب ﷺ كان يرى ظهور الكون من الله تعالى وقيام الكون بالله ورجوع الكون إلى الله، فمن أجل ذلك كان أكثر كلامه: الحمد لله[٢٧].

كان الأمام جعفر الصادق عليه السلام حكيماً

قال جعفر الصادق ﷺ: أصدق كلمة قالت العرب قول لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل[٢٨].

قال جعفر الصادق ﷺ: الباقيات الصالحات هو التوحيد فإنه باق بقاء الموحد[٢٩].

قال جعفر الصادق ﷺ: لا تصحب خمسة الكذاب فإنك منه على غرور وهو مثل السراب يقرب منك البعيد ويبعد منك القريب والأحمق فإنك لست منه على شيء يريد أن ينفعك فيضرك و البخيل فإنه يقطع بك أحوج ما تكون إليه و الجبان فإنه يسلمك ويفر عند

الشدة و الفاسق فإنه يبيعك بأكلة أو أقل منها فقيل وما أقل منها قال الطمع فيها ثم لا ينالها[٣٠].

المبحث الثاني
الإمام جعفر الصادق عليه السلام وعلومه الصرفة

أن الدراسات الإسلامية وكتابات علماء المسلمين عن سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وحياة الأئمة (عليهم السلام) انصبت، وما زالت، على جانب العبادة ومعرفة الحلال والحرام، حتى يومنا هذا، في حين أن دراسة المستشرقين للإمام الصادق عليه السلام ومدرسته العلمية، ركزت على الجوانب العلمية والتاريخية والاجتماعية.

وفي هذه الدراسة يقف القارئ للمرة الأولى على نظريات الإمام الصادق عليه السلام العلمية في الكيمياء والفيزياء والنجوم والفلك وعلم الصحة والطب وغيرها، مع شروح ومقارنات تبين دقة النظرية وأهميتها وسبقها للاكتشافات العلمية التي تحققت في عصر النهضة في أوربا.

الإمام جعفر الصادق عليه السلام والعلوم الصرفة:

كان الإمام جعفر الصادق عليه السلام من علماء الكيمياء والفلك والنجوم وله ارآء ونظريات في دوران الأرض وأشعة النجوم وحركة الضوء، وكان يلقي دروسه على طلاب العلم[٣١] ولكن سأركز في بحثي هذا على علم الكيمياء وسمي جعفر بالصادق لصدقه، وله كلام في صنعة الكيمياء[٣٢].

علم الكيمياء

وهو علم ينظر في المادّة الّتي يتمّ بها كون الذّهب والفضّة بالصّناعة ويشرح العمل الّذي يوصل إلى ذلك فيتصفّحون المكوّنات كلّها بعد معرفة أمزجتها وقواها لعلّهم يعثرون على المادّة المستعدّة لذلك حتّى من العضلات الحيوانيّة كالعظام والرّيش والبيض والعذرات فضلا عن المعادن، ثمّ يشرح الأعمال الّتي تخرج بها تلك المادّة من القوّة إلى

الفعل مثل حلّ الأجسام إلى أجزائها الطّبيعيّة بالتّصعيد والتّقطير وجمد الذّائب منها بالتّكليس وإمهاء الصّلب بالقهر والصّلابة وأمثال ذلك، وفي زعمهم أنّه يخرج بهذه الصّناعات كلّها جسم طبيعيّ يسمّونه الإكسير(٣٣). وبعضهم يقول ان علم الكيمياء: هو علم يعرف به طرق سلب الخواص من الجواهر المعدنية، وجلب خاصية جديدة إليها(٣٤).

وقد قال ابن النديم(٣٥): أنه زعم أهل صناعة الكيمياء، وهي صناعة الذهب والفضة من غير معادنها، أن أول من تكلم عن علم الصنعة هو هرمس الحكيم البابلي المنتقل إلى مصر عند افتراق الناس عن بابل، وإن الصنعة صحّت له، وله في ذلك عدة كتب، وإنه نظر في خواص الأشياء وروحانيتها.

وزعم الرازي أن جماعة من الفلاسفة عملوا في الكيمياء مثل: فيثاغورس، ديموقراط، أرسطاليس، جالينوس، وغيرهم، ولا يجوز أن يسمى الإنسان فيلسوفاً إلا أن يصح له علم بالكيمياء.

وقال آخرون أن علم الكيمياء (قديماً) كان بوحي من الله عز وجل إلى موسى بن عمران (قصة قارون).

علوم الإمام جَعْفَر الصَّادِق ﷺ في الكيمياء

كان الإمام جعفر الصادق ﷺ إلى جانب علومه الدينيّة، عالماً فذّاً في ميادين علوم دنيويّة عديدة، مثل: الرياضيّات، والفلسفة، وعلم الفلك، والكيمياء، وغيرها، أبدى الإمام جعفر الصادق ﷺ اهتماما كبيرا بهذا العلم حتى درسه في مدينة الكوفة وكان يؤمن بإمكانيته في تحويل المعادن نفيسة بواسطة الإكسير(٣٦).

لم يتسن لأحدٍ من الباحثين والمؤرخين أن يطرح مسألةٍ علمية أفادها الإمام الصادق ﷺ، أو أن يبرز أهمية تلك المسألة ويحللها ويشرحها. على أن كتاب (الإمام جعفر الصادق ﷺ في نظر علماء الغرب) يطالعنا بأمثلة شتى من القضايا والنظريات والنواميس العلمية التي أثارها الإمام الصادق ﷺ، قام بعض تلاميذه وأصحابه بإثباتها وتسجيلها، وهي في مجموعها تثير دهشة القارئ بسعة علم الإمام ودقة وصفه. فالقارئ يلقى نفسه تارة تلقاء عالم في الكيمياء، وكأنه خارج لتوّه من مختبره يحدّث طلابه بحصيلة تجاربه واختباراته، وهو تارة تلقاء عالم في الفلك، وكأنّه تقدّم بالسبق والريادة

على علماء الفلك في القرن العشرين في رصد حركات الفلك والمنظومات الشمسية، وهو تارة أمام طبيب حاذق يقوم بتشريح جسم الإنسان وتبيين الأمراض والأسقام وعللها وطرق معالجتها[٣٧].

وقد حضر مجالسه العديد من أبرز علماء عصره وتتلمذوا على يده، ومن هؤلاء أشهر الكيميائيين عند المسلمين أبو موسى جابر بن حيّان المُلقب بأبي الكيمياء[٣٨]. ولم تنحصر علومه في علم دون علم، حتى أنّه عليه السلام كان أستاذ جابر بن حيّان في علم الكيمياء الذي انتقل من خلاله إلى أوروبا ينقل المؤرخ السيد حسن الأمين عن الدكتور محمد يحيى الهاشمي أنّ مَن برع في علم الكيمياء جابر بن حيان، ويمكننا أن نعدّ رسائله أول مظهر من مظاهر الكيمياء في المدرسة الإسلامية، وقد اتصل جابر بالإمام الصادق عليه السلام وتلقّى علم الكيمياء في مدرسته، وأصبح هذا الرجل بذلك كيماوي العرب الأول، ثم اعتُبر على مرّ القرون قمّة شامخة في تطوّر هذا العلم، ولم يكن لجابر هذا أستاذٌ غير الإمام الصادق، وقد كرّر جابر ذكر اسم أستاذه في أكثر كتبه وبتعابير مختلفة[٣٩].

تتفق المصادر التي بين أيدينا على إن الإمام جعفر الصادق عليه السلام ثاني الرواد في الكيمياء عند المسلمين بعد الأمير خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الذي عاش في الفترة (١٣-٨٥هـ/٦٣٥-٧٠٤م) والذي فتح عيون المجتمع المسلم على علم الكيمياء[٤٠] وهو أستاذ جابر بن حيان في الكيمياء[٤١].

ومن مؤلفات الإمام جَعْفَر الصَّادِق ﷺ في الكيمياء:

١. كتاب وصيته الى ابنه في الصنعة.
٢. كتاب الحرارات.
٣. كتاب الصحيفة الصغير.
٤. كتاب الصحيفة الكبير.
٥. ثلاث رسائل في الصنعة.
٦. فردوس الحكمة في علم الكيمياء.

ومما يؤكد اشتغال الإمام جعفر الصادق عليه السلام في الكيمياء وجود مخطوطات بإسمه في مكتبات المملكة العربية السعودية و تركيا وتونس.

المخطوطة الأولى الموجودة في المملكة العربية السعودية[٤٢].

الرقم التسلسلي: ١٦١٧.

الفن: كيمياء.

عنوان المخطوط: رسالة في الكيمياء، عنوان فرعي: من كلام جعفر الصادق عليه السلام.

اسم المؤلف: جعفر بن محمد الباقر بن علي، جعفر الصادق، اسم الشهرة: جعفر الصادق عليه السلام.

تاريخ الوفاة: ١٤٨هـ/٧٦٥م، قرن الوفاة: ٢هـ/٨م.

اسم المكتبة: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

اسم الدولة: المملكة العربية السعودية، اسم المدينة: الرياض.

رقم الحفظ: ٠٣٨٠١-٦.

المخطوطة الثانية الموجودة في تركيا[٤٣].

٢- الرقم التسلسلي: ٥٥٩٢٣، الفن: كيمياء، عنوان المخطوط: كتاب في الكيمياء.

اسم المؤلف: جعفر بن محمد بن علي الصادق عليه السلام، اسم الشهرة: جعفر الصادق.

تاريخ الوفاة: ١٤٨هـ، قرن الوفاة: ٢هـ، [نسخه في العالم] اسم المكتبة: نور عثمانية، اسم الدولة: تركيا، اسم المدينة: استانبول، رقم الحفظ: ٣٦٣٤.

المخطوطة الثالثة الموجودة في تونس[٤٤].

٣- الرقم التسلسلي: ٩٨٩٤٤.

الفن: كيمياء، عنوان المخطوط: رسالة الى موسى الكاظم عليه السلام في الكيمياء والحكمة.

اسم المؤلف: جعفر بن محمد بن علي الصادق عليه السلام، اسم الشهرة: جعفر الصادق.

تاريخ الوفاة: ١٤٨هـ، قرن الوفاة: ٢هـ، [نسخه في العالم]، اسم المكتبة: دار الكتب الوطنية.

اسم الدولة: تونس، اسم المدينة: تونس، رقم الحفظ: رقم التسلسل ٤٢٨٩,٣٢٢٩.

المخطوطة الرابعة الموجودة في تونس[٤٥].

٤-الرقم التسلسلي: ٩٧٦٥٨، الفن: حكم وأمثال.

عنوان المخطوط: رسالة إلى موسى الكاظم في الكيمياء والحكمة.

اسم المؤلف: جعفر بن محمد بن علي عليه السلام، اسم الشهرة: جعفر الصادق.

تاريخ الوفاة: ١٤٨هـ، قرن الوفاة: ٢هـ، اسم المكتبة: دار الكتب الوطنية.

اسم الدولة: تونس، اسم المدينة: تونس، رقم الحفظ: رقم التسلسل ٣٢٢٩.

مصنفات الإمام جعفر الصادق عليه السلام:

(كتاب الجفر)[٤٦] أَن كتاب الجفر كَانَ أَصله أَن هَارُون بن سعيد الْعجلِيّ وَهُوَ رأس الزيدية كَانَ لَهُ كتاب يرويهِ عَن جَعْفَر الصَّادِق وَفِيه علم مَا سيقع لأهل الْبَيْت على الْعُمُوم ولبعض الْأَشْخَاص مِنْهُم على الْخُصُوص وَقع ذَلِك لجَعْفَر ونظائره من رجالاتهم على طَرِيق الْكَرَامَة والكشف الَّذِي يَقع لمثلهم من الْأَوْلِيَاء وَكَانَ مَكْتُوبًا عِنْد جَعْفَر فِي جلد ثَوْر صَغِير فَرَوَاهُ عَنهُ هارون الْعجلِيّ وَكتبه وَسَمَاهُ التحفر باسم الْجلد الَّذِي كتب مِنْهُ لِأَن الجفر فِي اللُّغَة هُوَ الصَّغِير وَصَارَ هَذَا الإسم علما على هَذَا الْكتاب عِنْدهم وَكَانَ فِيهِ تَفْسِير الْقُرْآن فِي وَمَا بَطْنه من غرائب الْمعَانِي مروية عَن جَعْفَر الصَّادِق[٤٧].

تقسيم الرؤيا: الجامعة فِي الجفر[٤٨].

وفاته: تُوفِّي الإمام جَعْفَر الصَّادِق ﷺ سنة ثَمَان وَأَرْبَعين ومئة للهجرة وَدفن بِالبَقِيعِ فِي قبر فِيهِ أَبُوه مُحَمَّد الباقر وجده عَليّ زين العابدين وَعم جده الْحُسَن بن عَليّ بن أبي طَالب ﷺ فَلله دره من قبر مَا أكْرمه وأشرفه[٤٩].

أشهر تلاميذ جعفر الصادق عليه السلام

جابر بن حيان (ت ١٦١هـ/٧٧٦ م).

هو أبو عبد الله جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي المعروف بالصوفي المولود في اوائل القرن الثامن للميلاد في طرسوس كيلي كية وقيل بل في طوس فارس وقيل بل في الكوفة. وقيل إنه تلقى العلم عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام في الكوفة وقيل في المدينة المنورة[٥٠].

وزعموا أنه كان صاحب جعفر الصادق ﷺ وكان من أهل الكوفة وزعم قوم من الفلاسفة انه كان منهم وله في المنطق والفلسفة مصنفات وزعم أهل صناعة الذهب والفضة أن الرياسة انتهت اليه في عصره وأن أمره كان مكتوما وزعموا أنه كان يتنقل في البلدان لا يستقر به بلد خوفا من السلطان على نفسه وقيل إنه كان في جملة البرامكة[٥١].

وقد ولد جابر بن حيان في أوائل القرن الثامن للميلاد في طوس فارس وقيل بل في الكوفة وإنه تلقى عنه العلم في المدينة المنورة وقيل بل هو تلميذ خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، له مصنف في إسرار الكيمياء طبع سنة ١٦٨٨ م في لايدن وسمته المكتبة الخديوية في فهرستها بكشف الأسرار وهتك الأستار وقد جمع خمسمائة رسالة من رسائل جعفر عليه السلام في ألف صفحة طبعت في ستراسبورج سنة ١٥٣٠ م وأيضا سنة ١٦٢٥م وطبع كتابه في الكيمياء في باسل سنة ١٥٧٢م[٥٢]، حيث كان يعمل صيدلانياً[٥٣] وكان أبوه عطاراً[٥٤] بنسبته الطوسي أو الطرطوسي، وينحدر من قبيلة الازد. يقال إنه كان من الصابئة، ومن ثم لقبه الحرّاني، كان من أنصار آل البيت «بعد أن دخل الإسلام وأظهر غيرة عظيمة على دينه الجديد»، ومن غير الموالين للدولة العباسية في بداية حياته[٥٥] كان يعيش في ستر وعزلة عن الناس فقيل عنه إنه كان صوفياً. ويقدّر الزمن الذي ولد فيه جابر بين ٧٢١ م-٧٢٢م.

ويقول هولميارد أن جابر عاش ما يقارب ٩٥ سنة، ودليله في ذلك أن المؤلفات التي ألّفها لا يمكن إنجازها بأقل من هذا الزمن[٥٦] رحل إلى الجزيرة العربية وأتقن العربية وتعلّم القرآن والحساب وعلوماً أخرى على يد رجل عرف باسم (حربي الحميري) وقد يكون هو الراهب الذي ذكره في مصنفاته وتلقّن عنه بعض التجارب[٥٧].

اتصل بالإمام جعفر الصادق، ويقال إنه أخذ علم الصنعة عنه، وتتلمذ على يديه، وعن طريقه دخل بلاط الخليفة العباسي هارون الرشيد بحفاوة[٥٨].

ويرتبط نشوء وتطور علم الكيمياء بالعالم العربي المسلم جابر بن حيان الكوفي فهو إمام علماء الكيمياء تتلمذ على يد الإمام جعفر الصادق عليه السلام وله أكثر من خمسمائة مؤلف في هذا العلم حيث بقيت كتبه تدرس في أوربا لقرون عديدة[٥٩] ويؤكد الدكتور جابر ألشكري في كتابه (الكيمياء عند العرب) أن جابر بن حيان عندما رجع إلى الكوفة

من طوس مسقط رأسه انخرط في حلقات التعليم التي كانت يعقدها الإمام الصادق ﷺ ثم اتصل به ولازمه وتلقى على يده بعض علوم الفقه والدين حتى أنه تأثر بأستاذه الإمام الصادق كما كان جابر يسمي الإمام الصادق ﷺ الأستاذ الفاضل و(سيدي جعفر) وهذا آمر عظيم في ذلك الوقت فكثير من المؤرخين في العلوم يؤولون نجاح جابر بن حيان في حقل الكيمياء لأستاذه الإمام جعفر الصادق ﷺ[٦٠] وللإمام الصادق ﷺ كلام في صنعة الكيمياء والزجر والفأل.

مؤلفات جابر بن حيان:

ألف جابر بن حيان كتبا كثيرة منها كتاباً يشتمل على ألف ورقة تتضمن رسائل جعفر الصادق وهي خمسمائة رسالة[٦١].

وله فهرست كبير يحتوي على جميع ما ألف في الصنعة وغيرها وله فهرست صغير يحتوي على ما ألف في الصنعة فقط، كتاب الكمال، كتاب الركن، كتاب البيان، كتاب الترتيب، كتاب النور، كتاب الصبغ الأحمر، كتاب الخمائر الكبير، كتاب الخمائر الصغير، كتاب التدابير الرائية، كتاب الروح، كتاب الزيبق، كتاب الملاغم الجوانية، كتاب العمالقة الكبير، كتاب العمالقة الصغير، كتاب البحر الزاخر، كتاب البيض، كتاب الدم، كتاب النبات، كتاب الاستيفاء، كتاب الحكمة المصونة، كتاب التبويب، كتاب الاملاح، كتاب الأحجار، كتاب التدوير، كتاب الباهر، كتاب التكرير، كتاب الدرة المكنونة، كتاب الخالص، كتاب الحاوي، كتاب القمر، كتاب الشمس، كتاب الزرانيخ وكتب أخرى[٦٢].

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين وأصحابه الغر الميامين من الأنصار والمهاجرين والتابعين بإحسان الى يوم الدين.

اما بعد: فقد تبين لنا أن الإمام جعفر الصادق ﷺ موسوعة في العلوم الشرعية والعلوم التطبيقية وانه ثاني رائد من رواد الكيمياء المسلمين بعد الأمير خالد بن يزيد بن معاوية الملقب بحكيم آل مروان. ويذكر ابن خلكان أنه كان من أعلم قريش بفنون العلم، وله كلام في صنعة الكيمياء والطب والفيزياء. أبدى الإمام جعفر الصادق ﷺ اهتماما

كبيرا بهذا العلم حتى درسه في مدينة الكوفة وكان يؤمن بإمكانيته في تحويل المعادن نفيسة بواسطة الإكسير وكان من قوة مكانته في المجتمع المسلم ان وضع علم الكيمياء في منزلة رفيعة بين العلوم المعتبرة في ذلك الزمان والتي كانو يسمونها (العلوم الدخيلة) وتوجهت الأنظار لذلك العلم ثم قيض الله للإمام الصادق ﷺ تلميذه النابغة جابر بن حيان الذي بزغ في سماء الكيمياء الإسلامية وبلغت شهرته الأفاق ثم سار على دربه جموع من العلماء المسلمين والفلاسفة وارتقى العلم بعده على يد جهابذة آخرين أمثال الكندي، والرازي، وابن سينا وغيرهم. وكان إسهامهم في الكيمياء ذا شأن؛ إذ أضافوا إليه أصالة البحث العلمي بإدخالهم التجربة العلمية والمشاهدات الدقيقة؛ حتى ليكاد ينعقد الرأي، عند كثير من الباحثين الآن، أن المسلمين هم مؤسسو علم الكيمياء التجريبي؛ فقد جعلوه يقوم على الملاحظة الحسية والتجربة العلمية.

وختاما ارجو من الله تعالى ان يغفر لي عن كل خطأ وزلل فإن الكمال لله تعالى.

هوامش البحث

(١) ابن ماكولا، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر (ت٤٧٥هـ)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ/١٩٩٠م): ٩٦/٢.

(٢) ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر البرمكي الاربلي (ت٦٨١هـ)، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط١، (بيروت، دار صادر، ١٩٠٠م): ٢٢٧/١.

(٣) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت٧٤٨هـ)، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط، ط٣، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م): ٤٠٦/٤.

(٤) الصفدي، صلاح الدين خليل بن إيبك بن عبدالله (ت٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط: بلا، (بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م): ٩٨/١١.

[٥] ابن العماد العكري، عبد الحي بن احمد الدمشقي (ت١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (بيروت، دار الكتب العلمية): ٢١٤/١.

[٦] سيل الجحاف: قال الحافظ المندري: لما أخرج العماليق بني عبيل اخي عاد من يثرب نزلوها، فجاءهم سيل الجحاف بضم الجيم- فجخفهم وذهب بهم، فسميت حيئذ الجحفة، وقال عياض: سميت الجحفة لأن السيول أجحفتها وحملت أهلها،- وقيل: إنما سميت بذلك من سنة سيل الجحاف سنة ثمانين لذهاب السيل بالحاح وأمتعتهم. ينضر: أبو الحسن السمهودي، علي بن عبدالله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين (ت٩١١هـ) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ): ١٥٢/٤.

[٧] ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ٣٢٧/١.

[٨] محب الدين الطبري، ابو العباس، احمد بن عبدالله بن محمد (ت٦٩٤هـ)، الرياض النظرة في المناقب العشرة، ط٢، (بيروت، دار الكتب العلمية): ٥٩/١.

[٩] الغزالي، محمد (ت١٤١٦هـ)، حقوق الانسان، ط١، (مصر، دار النهضة): ١٢٩/١.

[١٠] ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ٣٢٧/١.

[١١] المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين (ت١٠٣١هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط١، (مصر، المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٦هـ): ٢٢٥/٢.

[١٢] الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت٧٤٨هـ)، تذكرة الحفاظ، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م): ١٦٦/١.

[١٣] ابن كثير، البداية والنهاية، (بيروت، دار إحياء التراث العربي): ١١٢/١٠.

[١٤] م. ن: ١٢٦/١.

[١٥] النيسابوري: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم، أبو عبد الرحمن السلمي (ت٤١٢هـ)، حقائق التفسير، التحقيق: سيد عمران، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م): ١٣٧/١.

[١٦] ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٤٧١/١.

[١٧] النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، تهذيب الأسماء (بيروت، دار الكتب العلمية): ١٥٥/١.

[١٨] الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٢٠/١٣.

[١٩] م. ن، ٥٤/١١.

[٢٠] الذهبي، ميزان الاعتدال، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، (بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م): ٤١٤/١.

[٢١] الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٣٦٣/٦.

[٢٢] المزي، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د.بشار عواد معروف، ط١، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م): ٧٦/٥.

[٢٣] ابن حجرالعسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب، ط١، (الهند، مطبعة دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦هـ): ٨٨/٢.

[٢٤] م. ن، ٢/ ٨٨.

[٢٥] الألباني، ابو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت١٤٢٠هـ)، السلسلة الصحيحة، (الرياض، مكتبة المعارف): ٦٥١/٤.

[٢٦] ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحنبلي الدمشقي (ت٧٢٨هـ)، مختصر منهاج السنة، اختصره: الشيخ عبدالله بن محمد الغنيمان، ط٢، (صنعاء، دار الصديق للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م): ١٢٣/٢.

[٢٧] الصفدي، الوافي بالوفيات: ٩٨/١١.

[٢٨] الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق (ت٤٢٧هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، ط١، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م): ١٤٣.

[٢٩] النيسابوري، حقائق التفسير: ٤١١/١.

[٣٠] الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت٥٠٥هـ)، إحياء علوم الدين، (بيروت، دار المعرفة، ١٢٦٩هـ): ١٧٢/٢.

[٣١] آل علي، نور، الإمام جعفر الصادق عليه السلام في نظر علماء الغرب، راجعه: وديع فلسطين، (دمشق، دار الفاضل، ١٩٩٥م): ٤٤.

(٣٢) أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي (المتوفي ٧٣٢هـ)، المختصر في اخبار البشر، ط١، (مصر، المطبعة الحسينية المصرية): ٢/٥.

(٣٣) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت٨٠٨هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط٢، (بيروت دار الفكر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م): ٦٩٥.

(٣٤) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني (ت١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٤١م): ٢/١٥٢٦.

(٣٥) الفهرست، ط١، (بيروت، دار المعرفة، ١٩٩٤م): ٤٣٥.

(٣٦) الشكيل، علي جمعان، الكيمياء في الحضارة الإسلامية، ط١، (بيروت، دار الشروق، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

(٣٧) آل علي، الإمام جعفر الصادق عليه السلام في نظر علماء الغرب: ٢٧.

(٣٨) جعفر الصادق من موسوعة لوكليكس.

(٣٩) موقع النبأ نقلاً عن كتاب زيد حيدر مؤلف كتاب الإمام الصادق والمذاهب الأربعة.

(٤٠) الشيكل، علي جمعان، الكيمياء في الحضارة الإسلامية، ط١، (القاهرة، دار الشروق، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م): ٣٩.

(٤١) منتصر، عبد الحليم، تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه، ط٨، (مصر، دار المعارف، ٢٠٠٠م).

(٤٢) مركز الملك فيصل، خزانة التراث، فهرس مخطوطات: ٢/٦٠٤.

(٤٣) م.ن، ٥٦/٧٤٣.

(٤٤) مركز الملك فيصل، خزانة التراث، فهرس مخطوطات: ٩٨/٥٤٩.

(٤٥) م. ن: ٩٧/٢٨١.

(٤٦) البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني (ت١٣٩٩هـ)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (استانبول، وكالة المعارف الجليلة، ١٩٥١م): ١/٢٥١.

[٤٧] القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي (ت١٣٠٧هـ)، لقطة العجلان مما تمس إلى معرفته حاجة الإنسان، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م): ٣٤.

[٤٨] حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ١٤٠٩/٢.

[٤٩] ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ٣٢٧/١، الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٣٧١/٦.

[٥٠] فانديك، ادوارد كرنيليوس (ت١٣١٣هـ)، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع صححه وزاد عليه: السيد محمد علي البلاوي، (مصر، مطبعة التأليف (الهلال)، ١٣١٣هـ/١٨٩٦م): ٢١٣.

[٥٢] أبن النديم، الفهرست: ٤٣٥.

[٥٣] فانديك، اكتفاء القنوع: ٢١٣/١.

[٥٤] فروج، عمر، تاريخ العلوم عند العرب: ٢٤٣.

[٥٥] الهاشمي، محمد يحيى، الامام الصادق ملهم الكيمياء: ٣٠.

[٥٦] فروج، عمر، تاريخ العلوم عند العرب: ٢٤٣.

[٥٧] الهاشمي، محمد يحيى، الامام الصادق ملهم الكيمياء: ٣٠.

[٥٨] م.ن: ٣١.

[٥٩] الأمين، الإمام السيد محمد، أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين (بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٩٨٦م): ٣٢/٤.

[٦٠] أبن النديم، الفهرست: ٤٩٨.

[٦١] الشيكل، علي جمعان، الكيمياء في الحضارة الإسلامية، ط١، (القاهرة، دار الشروق، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م): ٣٩.

[٦٢] ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ٣٢٧/١.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم (ت١٤٢٠هـ).

١. السلسلة الصحيحة (الرياض، مكتبة المعارف)، البغدادي إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني (المتوفى: ١٣٩٩هـ).
٢. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (استانبول، وكالة المعارف الجليلة، ١٩٥١)، ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ).
٣. مختصر منهاج السنة، اختصره: الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان، ط٢، (صنعاء، دار الصديق للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق (ت٤٢٧هـ).
٤. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، ط١، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم (ت١٠٦٧هـ).
٥. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٤١م)، أبن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت٨٥٢هـ).
٦. تهذيب التهذيب، ط١، (الهند، مطبعة دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦هـ)، أبو الحسن السمهودي، علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين (ت٩١١هـ).
٧. وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)، ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت:٦٨١هـ).
٨. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط١، (بيروت، دار صادر، ١٩٠٠م)، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت٧٤٨هـ).
٩. تذكرة الحفاظ، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
١٠. ميزان الاعتدال، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٥٥م).
١١. سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط٣، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠هـ/١٩٨٥م)، الشيكل، علي جمعان.

١٢. الكيمياء في الحضارة الإسلامية، ط١، (القاهرة، دار الشروق، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت٧٦٤هـ).
١٣. الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط: بلا، (بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، آل علي، نور.
١٤. الإمام جعفر الصادق ﷺ في نظر علماء الغرب، راجعه: وديع فلسطين، (دمشق، دار الفاضل، ١٩٩٥م)، ابن العماد العكري، عبد الحي بن أحمد الدمشقي (ت١٠٨٩هـ).
١٥. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (بيروت، دار الكتب العلمية)، الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت٥٠٥هـ).
١٦. إحياء علوم الدين، (بيروت، دار المعرفة، ١٢٦٩هـ)، فانديك، ادوارد كرنيليوس (ت١٣١٣هـ).
١٧. اكتفاء القنوع، صححه وزاد عليه: محمد علي الببلاوي، ط١، (مصر، مطبعة الهلال، ١٣١٣هـ/١٨٩٦م)، ابن ماكولا، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر (ت٤٧٥هـ).
١٨. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ/١٩٩٠م)، مركز الملك فيصل.
١٩. خزانة التراث فهرس مخطوطات، المملكة العربية السعودية المزي، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت٧٤٢هـ).
٢٠. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د.بشار عواد معروف، ط١، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين (ت١٠٣١هـ).
٢١. فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط١، (مصر، المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٦هـ)، منتصر، عبد الحليم.
٢٢. تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه، ط٨، (مصر، دار المعارف، ٢٠٠٠م).
٢٣. فيض القدير، النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ).
٢٤. تهذيب الأسماء (بيروت، دار الكتب العلمية)، النيسابوري، محمد بن الحسين بن محمد ابن موسى بن خالد بن سالم، أبو عبد الرحمن السلمي (ت٤١٢هـ).
٢٥. حقائق التفسير، تحقيق: سيد عمران (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م).